جامعة الشهيد العربي بن مهيدي– ام البواقي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات مقياس تاريخ الجزائر 1

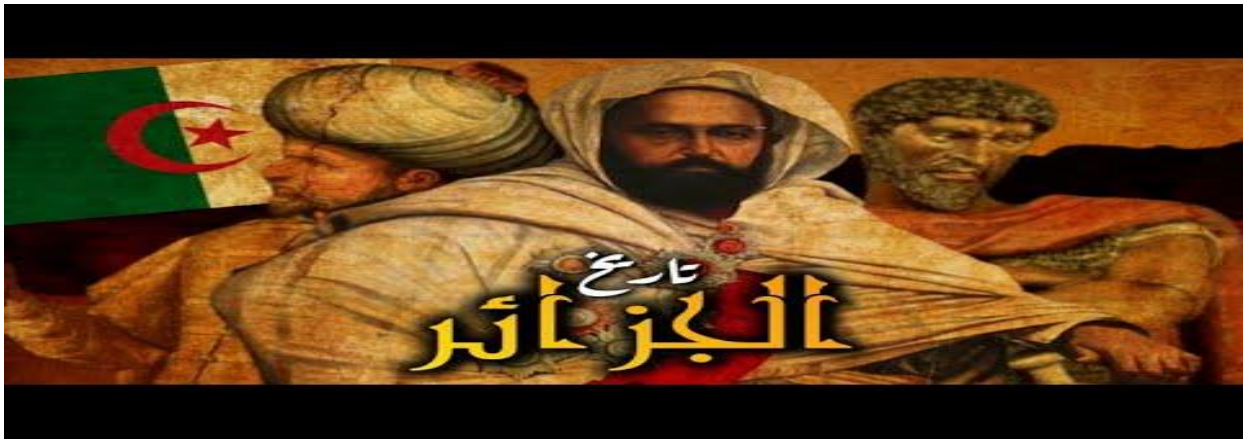

للسنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية

السداسي الاول

وفق برنامج وزارة التعليم والبحث العلمي

إعداد:

الأستاذ: سعيدي صلاح الدين

saidi.salah2@gmail.com

السنة الجامعية: 2024م–2025م

محاور المقياس:

1- جغرافية القطر الجزائري وطوبونيميتها.

2- حضارات الجزائر فيما قبل التاريخ.

3- الممالك البربرية والعلاقات بين الممالك البربرية والفينيقيين.

4- الاحتلال الروماني ومقاومته.

5- الاحتلال الوندالي ومقاومته.

6- الاحتلال البيزنطي ومقاومته.

7- الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب.

8- عصر الولاة في بلاد المغرب

9- دويلات المغرب الأوسط: (الرستمية، الفاطمية، الحمادية، المرابطين، الموحدين، الزيانية)

مدخل:

رغم أن تاريخ الجزائر تاريخ بطولة وحضارة ومجد، إلا أنه للأسف الشديد مجهول وغامض، لا يعرف العالم الخارجي عنه شيئا، ولا نعرف نحن أبناء الجزائر عنه، إلا أقل القليل عن طريق السماع، أو قراءة كتب سطحية كتبت من وجهة نظر مغرضة لخدمة الأهداف الاستعمارية البغيضة أكثر من أي شيء آخر، لقد عمل الاستعمار الفرنسي المستحيل لكي يقطع صلة الجزائر بماضيها الفكري، وتاريخها الحضاري سعيا وراء تحقيق خرافة " **الجزائر الفرنسية**"، وسخر كل ما يملك من امكانيات ووسائل حتى يحول دون شعب الجزائر وأمجاده وحضارة بلاده.

غير أن نخبة من المؤرخين الجزائريين حملوا على عاتقهم مهمة إعادة كتابة تاريخ الجزائر وفق أسس موضوعية بعيدا عن مغالطات المستشرقين وكتابات الفرنسيين منهم خاصة، من خلال العديد من الكتب والمصنفات التي تناولت تاريخ الجزائر منذ فترات ما قبل التاريخ إلى الفترة المعاصرة، بهدف التعريف بمكانة الجزائر، وأنها أرض قد تشربت من منابع الحضارة والثقافة المختلفة منذ القدم، ومن أشهر هذه الكتابات نذكر:

1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي.

2- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر

3- عبد الحميد حاجيات وآخرون: الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي

4- عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام .

5- المبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث.

6- محفوظ قداش: الجزائر في العصور القديمة.

7- يحيى بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر

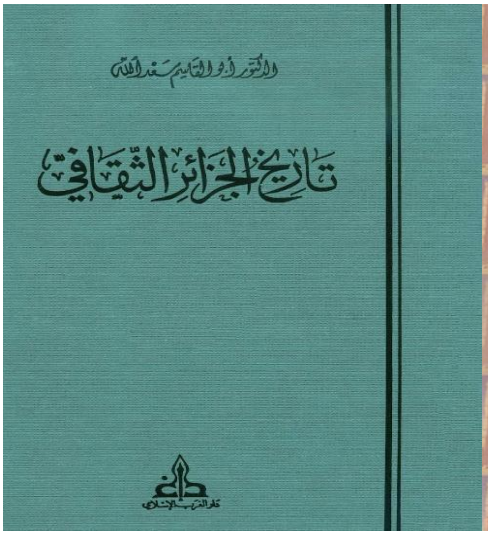

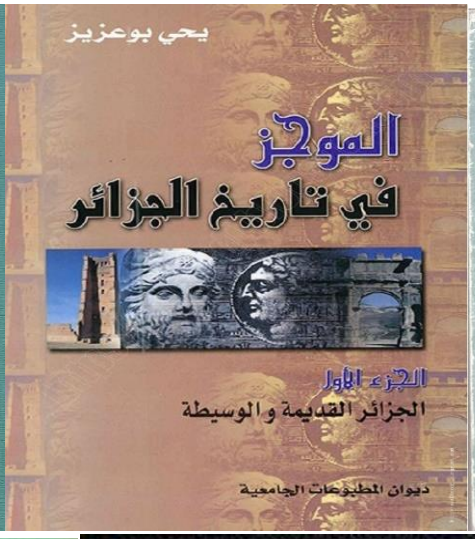

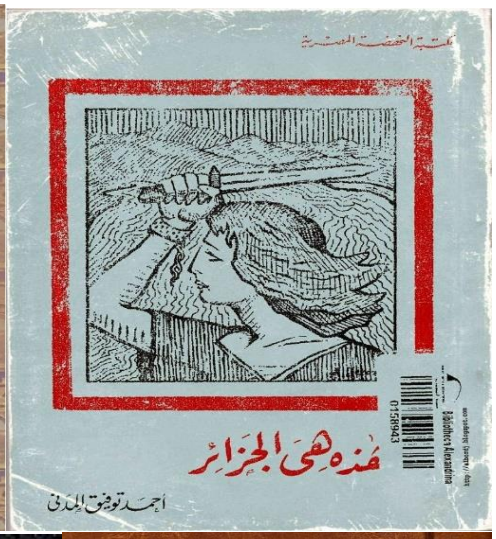

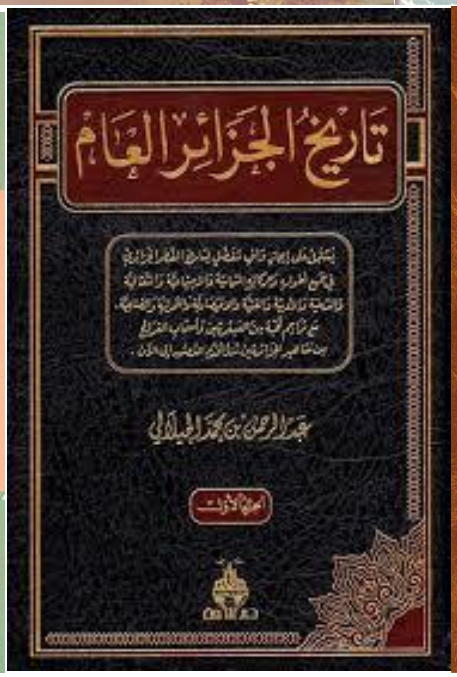

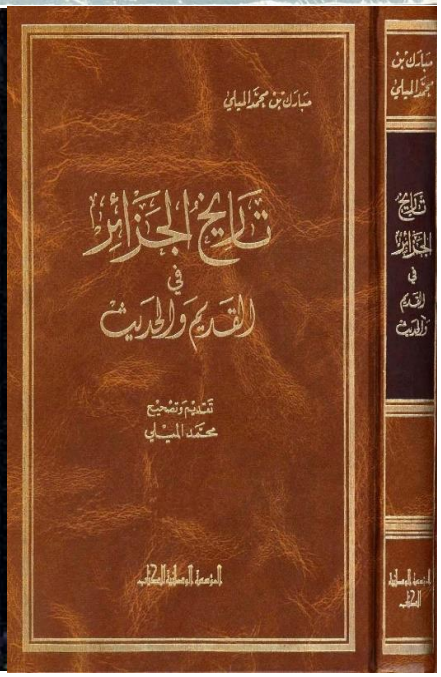

المحاضرة الأولى: جغرافية القطر الجزائري وطوبونيميتها

أولا: موقع الجزائر وأهميته

1- الموقع الجغرافي للجزائر

– تقع الجزائر في الجزء الغربي من شمال إفريقيا، تطل شمالا على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 1200 كم، يحدها جنوبا النيجر ومالي، وشرقا تونس وليبيا، وغربا المغرب الأقصى والصحراء الغربية وموريطانيا.

– تبلغ مساحة الجزائر 2.381.741 كم2، تحتل بذلك المرتبة الأولى عربيا وإفريقيا (بعد انقسام السودان) والمرتبة العاشرة عالميا.

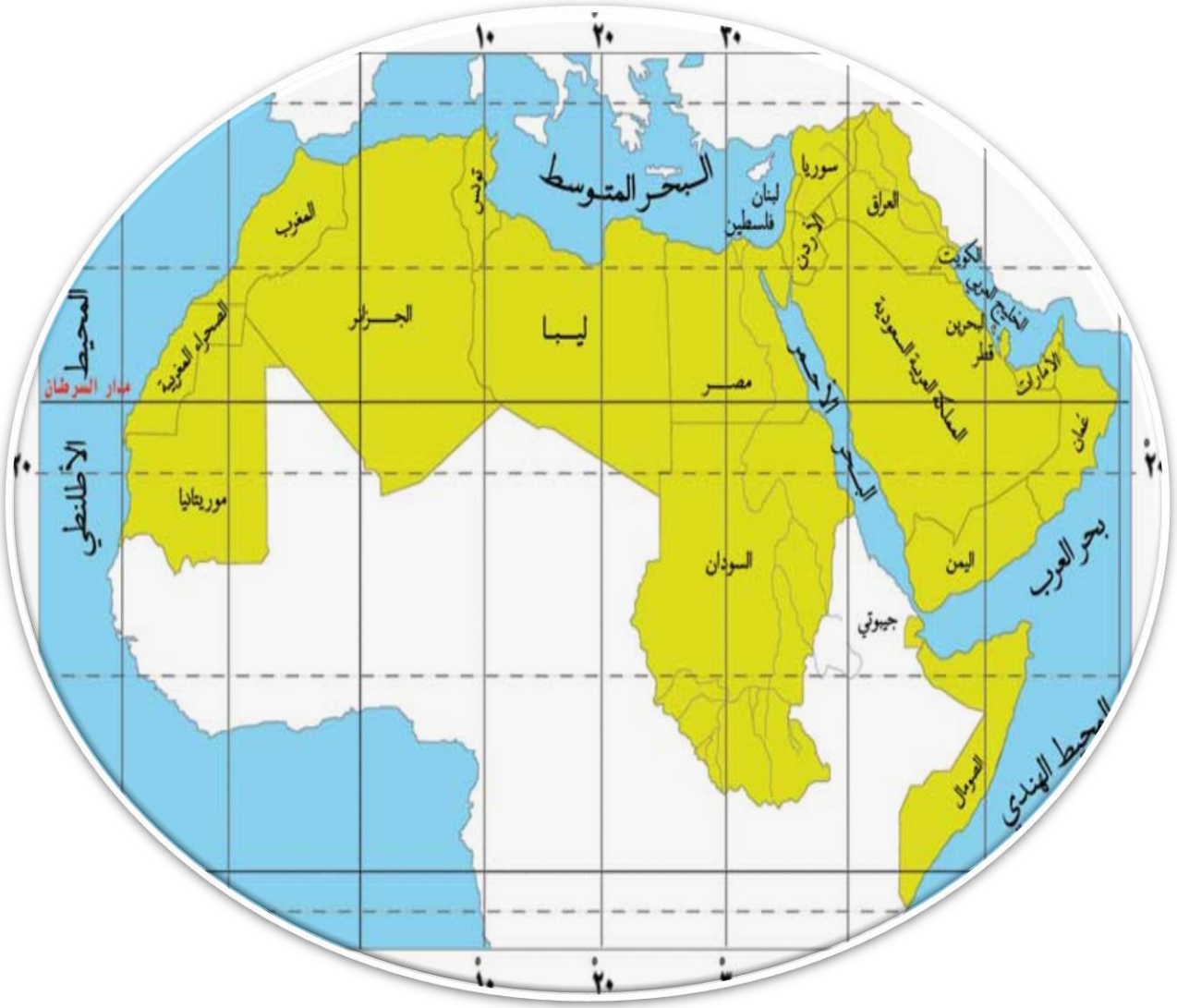

2- أهمية موقع الجزائر:

تتوسط الجزائر خريطة العالم القديم ويمتاز موقعها بخصائص حيوية وميزات نادرة على المستوى الإقليمي والقاري وحتى العالمي .

أ- الأهمية الإقليمية: تتوسط الجزائر بلدان المغرب العربي، وتشكل بذلك محور اتصال بين قطبيه الشرقي والغربي، وجسرا طبيعيا إلى العالمين العربي والإسلامي، كما تنتمي الجزائر إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وهي تاريخيا وأيضا جغرافيا رافد من روافد الحضارة المتوسطية، ومحور هام للتعاون والتبادل مع القارة الأوروبية من خلال ربط أسواق استهلاك المحروقات بحقول الغاز الطبيعي في الجزائر إلى إيطاليا عبر تونس وصقلية، وإلى إسبانيا والبرتغال عبر المغرب.

ب- الأهمية القارية: تمثل مساحة الجزائر 8% من مساحة إفريقيا وتعتبر بوابتها الشمالية التي تمكن دول الساحل الإفريقي من الوصول عبر طريق الوحدة الإفريقية، إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط ومنه إلى بقية موانئ العالم

ج- الأهمية العالمية: تتوسط الجزائر قارات العالم القديم (آسيا - إفريقيا - أوروبا) مما جعلها حلقة الوصل بين الطرق التجارية البرية والجوية والبحرية، واحتلت مركزا بارزا في العلاقات الدولية في الماضي والحاضر

ثانيا: طوبونيمية الجزائر (تسميات الجزائر عبر التاريخ)

عرفت الجزائر عبر تاريخها الطويل عدة تسميات، منها ما كان مشترك مع دول شمال إفريقيا ومنها ما كان خاص بها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1-ليبيا: كانت كلمة (ليبيا أو لوبيا) في التاريخ القديم تطلق على المنطقة الواقعة من غرب مصر إلى غاية المحيط الأطلسي؛ أي أقطار شمالي إفريقيا الأربعة (ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب الأقصى) التي تسكنها عناصر وأقوام من البربر أطلقت عليهم الكتابات التاريخية اليونانية – وفي مقدمتها مؤلف المؤرخ هيرودوت- إسم "اللوبيين"، وهي تعد أول تسمية لسكان منطقة المغرب القديم.

2-نوميديا: عرفت الجزائر في الفترة القديمة وتحديدا فترة الممالك البربرية تسمية نوميديا وذلك منذ سنة 202 ق.م إلى غاية 46 ق.م، غير أنها كانت منقسمة قبل ذلك إلى قسمين:

– **نوميديا الشرقية (ماسيليا):** وتمتد من حدود قرطاجة (تونس) شرقا إلى الواد الكبير (قرب قسنطينة)، من أشهر ملوكها " غايا " وابنه "ماسينيسا" الذي اتخذ من مدينة سيرتا عاصمة له.

– **نوميديا الغربية (ماسيسيليا):** فتمتد من سيرتا شرقا وإلى غاية واد ملوية (الحدود الجزائرية المغربية حاليا) من أبرز ملوكها " سيفاقس "، وقد عرفت عاصمتها بسيقا (قرب عين تموشنت حاليا).

وقد توحدت المملكتين على يد الملك ماسينيسا بعد انتصاره على الملك سيفاقس، وذلك سنة 202ق.م.

3–إفريقيا Africa: وهي التسمية الأولى التي استعملها الرومان وأطلقوها في البداية على أملاك الدولة القرطاجية (تونس حاليا) التي سيطروا عليها، ثم اتسع مدلول التسمية تدريجيا ليشمل كل الشمال الإفريقي من طرابلس في ليبيا حتى المحيط الأطلسي، ثم أطلق فيما بعد على كامل القارة الإفريقية.

4–المغرب الأوسط: أما العرب الفاتحون فقد أطلقوا على منطقة شمال افريقيا اسم بلاد المغرب ثم نعتوا كل اقليم بإسم يرجع إلى بعده أو قربه من الشرق، فأطلقوا على اقليم تونس اسم: (المغرب الأدنى) لدنوه من المشرق الاسلامي، وأطلقوا على اقليم مراكش اسم (المغرب الأقصى) لبعده عن المشرق وعلى الجزائر المغرب الأوسط لوقوعه بينهما وتوسط بعده عن بلاد المشرق.

5-<u>الجزائر:</u> أوضـــح الروايات في إطلاق اســم الجزائر على هذه المدينة هو أنه كانت أمام شــاطئها صــخور كبيرة متجاورة تشــبه الجزر في شــكلها ووضــعها الطبيعي، وفي حوالي القرن العاشــر الميلادي اســتوطنت في مكان هذه الجزر وتلك الصخور قبيلة بني مزغنة احدى فروع قبيلة صنهاجة الكبيرة فنسبت تلك البلدة إليها، وسميت ب (جزائر بني مزغنة) واحتفظت بهذا الاسم حتى قدوم الاتراك العثمانيون لهذه البلاد في مطلع القرن السادس عشر (1514م).

قام الاخوين بربروس بالوصـل بين تلك الصـخور بالأتربة وضـمت إلى بعضـها وربطت بشـاطئ المدينة بواسـطة رصيف طويل وعريض، وشيد في نهايته مركز عسكري ما زال حتى اليوم يشهد بأهمية موقع هذه المدينة، ومن يومئذ دعيت هذه القرية باسم: مدينة الجزائر، ومن ثم أصبحوا يسمون الإقليم كله بإسم " الجزائر".

<u>ملحق رقم 4:</u> مدينة الجزائر في الفترة العثمانية يقابلها حصن البنيون الذي تم وصلوه بالمدينة.

المحضرة الثانية: حضارات الجزائر فيما قبل التاريخ

تمهيد:

اتفق العلماء على إطلاق تعبير ما قبل التاريخ على العصر السابق لمعرفة الإنسان للكتابة (3500ق.م)، أي السابق لبدء تسجيل الإنسان لأعماله وأراءه في سجلات مكتوبة، سواء كانت نقشا على الحجر أو البردي ... فمنذ ذلك الحين تُركت لتلك السجلات مهمة رواية قصة الإنسان، أما قبل هذا فعصر طويل ليس لدينا عنه أي سجل مكتوب، بل آثار مادية، ولكنها في نظر الكثير من العلماء أكثر إفصاحا من المكتوب، لأنها لا تتعرض للزيف المتعمد من الإنسان أحيانا في تاريخه المكتوب.

وإليكم السلم الزمني الذي يوضح مختلف الفترات التاريخية وأهم الاحداث التي تفصل بين كل عصر من العصور.

فترة ما قبل التأريخ (العصور الحجرية): من ظهور الانسان على وجه الأرض وإلى غاية اختراع الكتابة سنة 3500 ق.م

العصر القديم: تبدأ من اختراع الكتابة سنة 3500 ق.م إلى غاية سقوط روما سنة 476م.

العصر الوسيط: من سقوط روما سنة 476م إلى غاية اكتشاف أمريكا سنة 1492م.

العصر الحديث: من اكتشاف أمريكا سنة 1492م إلى غاية الثورة الفرنسية 1789م.

العصر المعاصر: من الثورة الفرنسية 1789م إلى يومنا هذا.

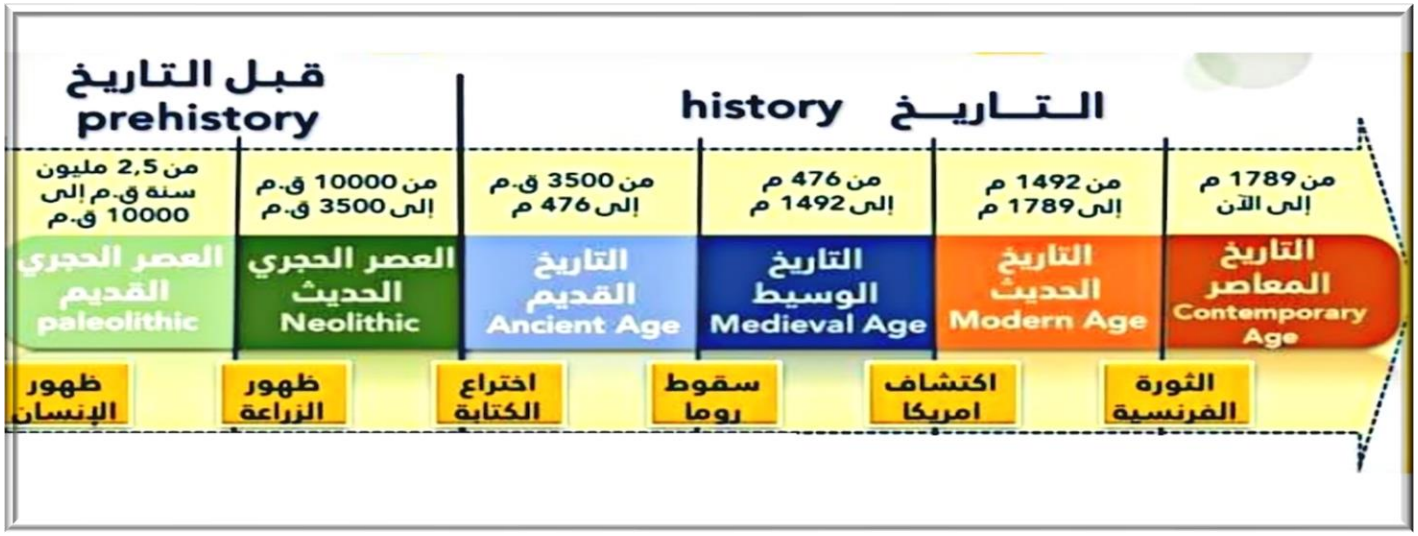

أولا: الحضارة العاترية

1- تعريفها:

حضارة محلية تنسب إلى مدينة بئر العاتر بولاية تبسة، وتسمى أيضا بحضارة واد الجبانة نسبة إلى الموقع الاثري الذي اكتشـــفت فيه في وادي الجبانة بمنطقة بئر العاتر، وهي تتميز بأدوات وصـــناعات حجرية ذات العنق، وقد امتدت زمنيا بين45 ألف سنة و20 ألف سنة ق.م أي أنها غطت جزءاً كبيرا من العصر الحجري الأوسط.

في البداية كان يعتقد أنها بقايا تعود للحضــارة الموســتيرية، لكن بفضــل اكتشــاف موقع "بئر الجبانة"، تبين للباحثين أن الأمر يتعلق بحضارة مختلفة عن الموستيرية، وقد تم الاعتراف بها في مؤتمر ما قبل التاريخ في "مونبولي" بفرنسا 1922م، ومع ذلك ظل الجدال قائما حولها حيث أعتبرها بعض الباحثين مرحلة حديثة من الموستيرية.

2- المجال الجغرافي:

– انتشرت هذه الحضارة في رقعة جغرافية واسعة حيث شملت شمال إفريقيا وامتدت إلى الصحراء، كما وجدت في مصر والسودان وإثيوبيا والصومال وفي غرب واد النيل، وقيل بأنها امتدت إلى جنوب إفريقيا، وامتدت أيضا إلى الشرق فقد ظهرت مواقعها في فلسطين وفي شبه الجزيرة العربية، كما اتجهت غربا إلى المحيط الأطلسي، واجتازت الصحراء لتصل لمنطقة الساحل حيث وجدت بقاياها في العديد من المناطق مثل شمال النيجر ودولة تشاد.

– بالنسبة للإنسان صانع هذه الحضارة فهو بلا شك الإنسان العاقل وقد عثر على بقايا عضوية له في الكثير من المواقع خاصـــة في المغرب الأقصـــى حيث عثر على بقاياه في كهف دار الســـلطان 2 وفي كهف الزهرة وفي كهف تمارة، ومغارة العالية قرب طنجة وغيرها، كما عثر على بقايا عضـوية للعاترية في مصـر في المكان المسـمى ب "نزلة الخاطر" بمصـر العليا.

3- الصناعة العاترية:

– تميزت بكثرة الشظايا والنصال مع وجود تقنية لافلوازية في مرحلتها القديمة، ووجود أدوات ذات الساق او المقابض والتي تزداد أكثر في المراحل المتطورة، ومن بين أدواتها رؤوس السهام الخشنة والنصال الكبيرة والمتوسطة التي أصبحت أكثر دقة في المرحلة المتطورة، وقد أطلق موريس ريفاس تسمية "العاترية" في سنة 1922 على مختلف البقايا الحجرية المزودة بساق

(صورة في الأسفل) وهي تقنية التي صدرها إلى الإنسان العاتري إلى مختلف الحضارات الإنسانية فيما بعد بما في ذلك الفراعنة.

4- مراحل الحضارة العاترية

أ- **العاترية القديمة:** أما العاترية القديمة فأغلب مواقعها موجودة قرب ساحل البحر المتوسط وهي قريبة من الحضارة الموستيرية ومن مواقعها في المغرب: دار السلطان، عين الجماعة، وفي الجزائر: الخروبة، أرزيو، وكدية بوغرارة، وفي تونس رقبة بلقاسم والرأس الأسود، وقد وجد في مواقعها بقايا للتقنية اللافلوازية مما جعل الباحث كامبس يعتقد أن العاترية ولدت من رحم الموستيرية، وتقل في هذه المرحلة الأدوات ذات الساق، أما نوع الحجارة فهي من الكوارتزيت والحجارة البركانية والجيرية ونسبة قليلة من الصوان، ومن المرجح أن الأدوات الموستيرية ضلت موجودة في هذه المرحلة بشكل كبير خاصة الأوتاد المثقوبة والحجارة ذات الوجهين .

ب-العاترية الوسطى النموذجية: تقع معظم مواقعها في الجزائر وهي تحتوي أدواتها على النصال ذات العنق، ومن مواقعها "وادي الجبانة" ببئر العاتر و"وادي جوف"، و"بئر لشعشاع" بالشرق الجزائري، وفي هذه المرحلة ضلت التقنية اللافلوازية موجودة مع كثرة النصال، والمكاشط، والأدوات ذات الساق المشذبة من الوجهين .

ج- العاترية العليا: وتتميز بوجود نسبة قليلة من الصوان مع وجود أدوات ذات وجهين، وقد وصلت العاترية في هذه المرحلة إلى المغرب الأقصى، ومن مواقعها: طنجة، المغارة العليا، دار السلطان، عين تاكيليت، كما امتدت إلى الصحراء ويحتمل أنها تواصلت في بعض المناطق من الصحراء الجنوبية.

ثانيا: الحضارة الوهرانية (الايبيرومغربية)

1-تعريفها:

هي الحضارة التي عرفت خطأ باسم الايبيرومغربية لاعتقاد الباحثين بوجود تشابه بينها وبين حضارات شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال حاليا)، ويعد الباحث "بول بلاري" هو أول من سماها بهذا الاسم، لكن اتضح فيما بعد أن هذه الحضارة لا علاقة لها اطلاقا بايبيريا وأنها حضـــارة محلية صـــرفة، وأعقب ذلك تحريات ودراســـات وحفريات قام بها الباحث الفرنســـي "قوفري" عام 1932م في مواقع بالجزائر على الخصـــوص جعله يطلق عليها اســـم الحضـــارة الوهرانية، وقد عرفت بأســـماء أخرى مثل "المويلحية" نسبة إلى موقع المويلح في الغرب الجزائري.

2-المجال الجغرافي:

هي حضـــارة ســـاحلية انتشـــرت في شـــمال أفريقيا من المغرب غرباً إلى ليبيا شـــرقاً لكنها امتدت في بعض المناطق إلى أعتاب الصحراء فقد وجدت في الهامل قرب بوسعادة.

3-الصناعة الوهرانية:

تميز هذه الحضارة بأن أدواتها صغيرة الحجم حيث يتراوح حجمها بين 3 و7 سم، وتتضمن النصال بصفة خاصة وهي تتخذ عدة أشـكال منها ما هو مشـذب القاعدة أو مدبب، ويوجد أيضـا المكاشـط والمسـننات، أدواتها تتكون من حجارة الكوارتز والحجارة البركانية والصـــوان، كما أن أدواتها غالبا ما تتخذ أشـــكالا مســـتطيلة أو مثلثية، كما تميزت بكثرة النصال الصغيرة، وكثرة استخدام العظام.

4-مراحل الحضارة الوهرانية:

أ-المرحلة القديمة: تمتد المرحلة القديمة منها حسب بعض المصادر من حوالي 20ألف سنة الى غاية 10 الاف سنة ق. م، وتتميز بنسبة عالية من المحت القزمي مع ظهور القطع المهذبة .

ب-المرحلة الكلاسيكية: تمتد من 10الاف سنة الى8 آلاف سنة وتتميز بارتفاع في نسبة النصيلات ذات الظهر وانخفاض المحتات القزمية وتوفرها على القزميات الهندسية النصف دائرية.

ج-المرحلة المتطورة: تبدأ من حدود 8500سنة ق.م وتتميز بانخفاض في النصيلات ذات الظهر ولتصل الى حدود 52بالمئة وارتفاع نسبة المحزات.

ثالثا: الحضارة القفصية

1-تعريفها:

سميت هذه الحضارة بالقفصية نسبة المدينة الرومانية (Capsa) في جنوب تونس وهي" قفصة الحالية وقد سماها "بول بلاري" باســم "الجيتولية"، وأما الموقع النموذجي لهذه الحضــارة فهو "حقل الحلزون أو الرماديات"، وكان " دي مورجان " أول من حدد سـمتها الصـناعية، معتمدا على المادة الأثرية من موقع" المقطع"، وهي حضـارة داخلية على عكس الايبيرومغربية تتركز أثارها قرب السبخات والأودية، يعود ظهورها إلى حوالي 7000 سنة ق.م

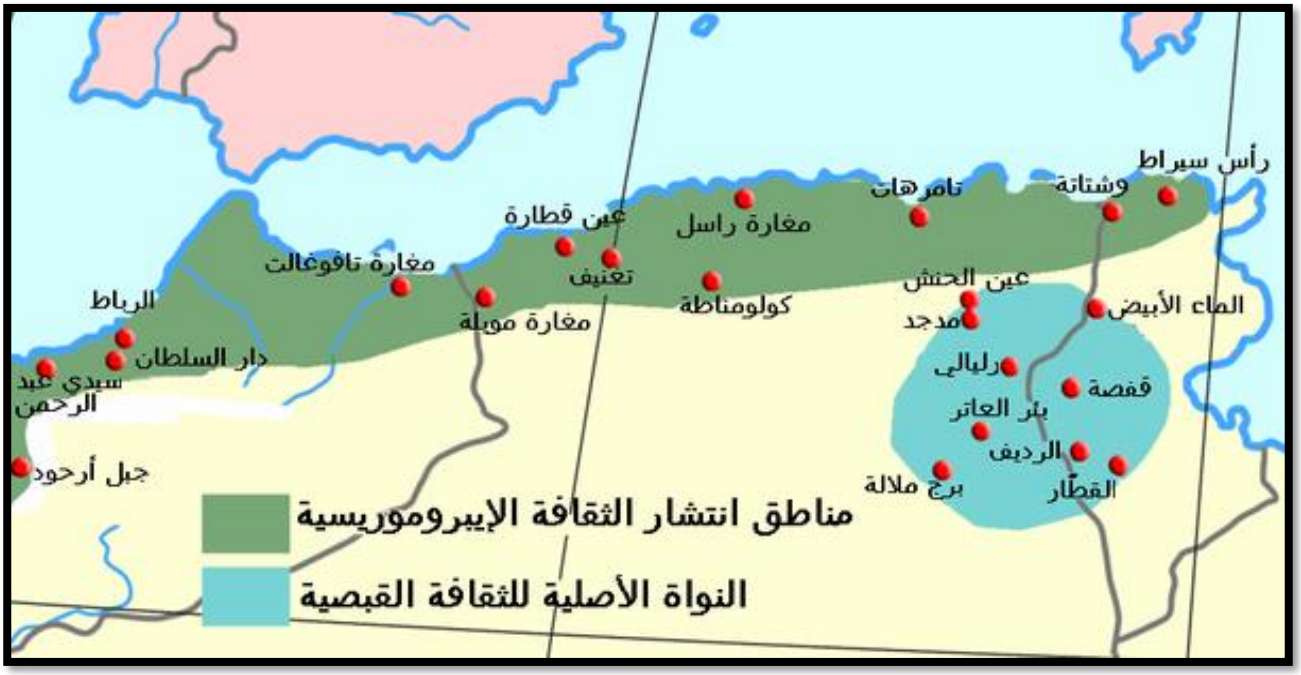

2-الخصائص الصناعية:

مارس الإنســان القفصــي عادة صــقل الحجارة في صــنع الكرات والتي ربما كان يســتخدمها لدق وطحن الحبوب البرية، كما استخدم الفخار ومارس عادة قلع الأسنان بطرق تختلف عند الرجل عندها عند المرأة فبعضـهم تقلع أسنانه الســـفلي، وإن لم يعرف الهدف من هذه العادة حتى الآن، وهناك من يشـــير إلى بداية التعبير الفكري عند إنســـان الحضـارة القفصـية الأمر الذي سـوف تتحدد ملامحه بصـورة واضـحة في العصـر الحجري الحديث، هذا فصـلا عن ممارســة النقش على القشــور بيض النعام ثم صــياغتها في حبات لنظم عقود الزينة، وقد كانت صــناعة أصــلية في شمال أفريقيا.

3-مراحل الحضارة القفصية:

أ-الحضارة القفصية الصميمية أو الشرقية: تمتد من جنوب تونس وتتفق حدودها مع مقاطعة قسنطينة الجزائري، ولا تصل إلى الساحل الشرقي، كما أنها في الغرب لا تتعدى الكتل الجبلية لجبال الأطلس ولا تتجاوز شمالها، ثم بعد ذلك لا إلى أن وجود لها في الصـحراء أو مقاطعات الجزائر ووهران، ومن ثم فقد ذهب البعض القفصـية الصـميمية، إنما هي مرحلة حضارية قصيرة أجل .

ب- القفصية العليا: فقد شملت كل منطقة القفصية الصميمية، فضلا عن أنها زحفت إلى الشمال ولكن دون الاتجاه نحو الشرق، ووصلت إلى الحد الشمالي للهضاب العليا ولكن دون بلوغ البحر وأما من جهة الغرب فهي لم تتجاوز خط التصنيف لمدينة الجزائر، الذي يرى فيه "فوفري" الحد الغربي للقفصة العليا.